

مادة : السرد العربي القديم

جامعة ابن طفيل

الفصل : الثالث

كلية اللغات والآداب والفنون

الأستاذة : مارية البحصي

القيطرة

دراسة المقامة البغدادية

يشير العنوان (البغدادية) إلى فضاء أحداث الحكاية التي وقعت ببغداد ، وهو فضاء يختلف عن فضاء السرد الذي جاء متأخرا عن فضاء وقوع الحكاية ، ذلك أن سردها وقع في فضاء المجلس حينما رويت الحكاية لجماعة من الناس .

تبدئ المقامة بالمقطع التقليدي في المقامات : " **حدثنا عيسى بن هشام قال** " ، فعيسى بن هشام راوي من الدرجة الأولى يحكي إلى جماعة من الناس أحداث القصة التي وقعت له بسوق بغداد مع السوادي ، وهي جماعة تمت الإشارة إليها بضمير الجماعة (نا) في (حدثنا) ، معنى هذا أن المقامة تتضمن راويين : (راوي معلوم هو عيسى بن هشام ، وراوي مجهول معبر عنه ب (نا) في (حدثنا) ، ويعتبر هذا المقطع التقليدي مؤشرا على بداية السرد وانطلاقه ، وغالبا ما نجده في الأشكال السردية الكلاسيكية ، ففي " **ألف ليلة وليلة** " يفتح السرد ب : (**بلغني أيها الملك السعيد**) ، وفي " **كليلة ودمنة** " نجد : (**قال بيدبا الفيلسوف زعموا أن**) .

- السرد في المقامة البغدادية :

1- الأحداث :

- الحدث الرئيس :

إن الحدث الذي تفتح عليه البنية السردية للمقامة هو اشتها عيسى بن هشام للطعام ، وهو حدث ستتولد عنه أحداث أخرى فرعية متنوعة .

- الأحداث الفرعية :

- التقاء عيسى بن هشام بالسوادي والتفكير في النصب عليه.
- تأثير عيسى بن هشام على السوادي عبر ادعاء معرفته ومعرفة أبيه .

- التظاهر بالكرم ودعوة السوادي للغذاء .
- تطبيق حيلة عيسى بن هشام التي لم يظن اليها السوادي .
- الذهاب إلى السوق واغتنام ما لذ وطاب من أنواع الطعام .
- حدث الفرار وترك السوادي يؤدي ثمن الأكل لوحده .

2- الشخصيات :

- الشخصيات الرئيسية :

نجد في المقامة شخصيتين رئيسيتين هما :

- عيسى بن هشام : بطل الحكاية الذي يمثل جانب الحيلة والمكر والخداع ، وهذا الدور الذي يؤديه هذا الأخير في هذه المقامة باعتباره بطلا لها لا ينطبق على جميع المقامات الهمذانية، فعيسى بن هشام اشتهر بكونه مجرد سارد فقط وليس بطلا مثلما نجد هنا .
- السوادي : وهو شخصية تمثل الغباء والطمع والجشع .

- الشخصيات الثانوية :

- الشواء : وهو شخصية ثانوية ولكنها فاعلة في الحكاية باعتبار أن الشواء هو الذي سيعاقب السوادي ويجبره على أداء ثمن الطعام .
- السقاء : هو شخصية عرضية ، ذكرت عرضا ، وهي غير فاعلة في النص .

3- الفضاء :

بالنسبة للفضاء أشار الهمذاني في عنوان مقامته إلى فضاء عام هو بغداد حينما عنون المقامة بالبغدادية .
أما الأمكنة التي جرت فيها الأحداث فتتحدد في السوق وبالتحديد دكان الشواء .

4- الزمان :

لم تتم الإشارة إلى الزمن الذي وقعت فيه الأحداث بشكل واضح أو مباشر وإنما تمت الإشارة اليه بمؤشر دال عليه ، والزمن هنا هو وقت الغذاء لقوله :
(هلم إلى البيت نصب غداء).

5- بنية التحول :

- بما أننا أمام شخصيتين رئيسيتين فنحن سنعالج بنية التحول لهما معا .
- بالنسبة لعيسى بن هشام : انفتح النص بانفصال عيسى عن موضوع القيمة الذي هو (الأكل) لأنه كان جائعا ولا يملك نقودا إلى حالة اتصال مع موضوع القيمة حينما أكل على حساب السوادي .
 - بالنسبة للسوادي : انفتح النص باتصال السوادي بموضوع القيمة الذي هو (النقود) التي كان يملكها إلى حالة انفصال عنها بعد إجباره من طرف الشواء على أداء ثمن الأكل الذي أكله هو وعيسى بن هشام .